

بسبب ما وتوهم من البلاغة وقوة الخطابة على تحويل افكار الشعب وتصريف منهاها من جهة الى اخرى وتمكنوا من هيج النفوس الجامدة واستئثار الحفاظ الحامدة يوشك ان تنهض تلك الامة من غفلتها وتقتحم الاخطار في سبيل صيانة شرفها ووقاية مصالحها والذود عن استقلالها . فكم ماذا يكون حال الامة التي تفقد صدق الخطابة في نواديها وتهدأ شقاشق الخطباء على منابرها ؟ أجدربأن تكون حالتها كحالة الاخرس يعجز عن أفهام ما في نفسه . الاخرق لا يحسن شيئاً من الاعمال . القالب يشرع بعمل فلا يلبث حتى يدعه ويشرع بآخر او هي كالطفل لا ارادة له تلهمه سداده وتقيه من الغوائل بل كالنفس السارب والهمل المرسل لا راعي له يجمع متفرقه ويهدي ضاله وينعق بالسابق المتقدم يستترجمه وبالمتخلف المتباطيء يستحبه

وبالجملة ان وسائل النهضة لم تتوفر بعد في مسامي العرب كما توفرت في الاتراك فلذا كان مستقبل هؤلاء على مقربة من النجاح والاستقلال ومستقبل اولئك فيه شوب من غموض وعليه غواش من ظلام . ولولا ما امرنا الله به من الثقة بوعده و آذتنا بالتسجيل على اليأس من روحه بالكفر مع ما يستحسه لهذه الآونة من اهتزاز خواطر البعض من نبهاء الامة في اصلاح شأنها وتموج نفوسهم في العمل لانهاضها وتقوية ذمائها ( هو الحركة وبقية الحياة ) - لولا ذلك لما خامرنا ريب في هويتها ولم يعترضنا شك في احماء جنسيتها وانغماسها في غمار الامم المتغلبة

## الاجنباء في الدولة

قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

( تابع مالية الدولة )

بقي عاينا مما سرده على القراء من تحويلات القروض العثمانية سرداً سريعاً الكلام على مشروع قد تقرر مبدئياً ولا شك انه لا يضي عليه زمن حتى يتم انشاؤه وهو اصدار سهام لقرض قدره خمسة ملايين جنيه انكليزي ربحها ثلاثة في المائة واجراستها كما

واحد في المائة ستمكن به الحكومة العثمانية من شراء سهام الدين الموحد (وهي سهام  
ايصال خطوط حديد الرومالي باوريا المركزية) وقدر هذا الدين ٨١٠٠٠٠٠ جنيه  
انكليزي . وتمكن أيضاً من شراء مدرعتين من مدرعات الدرجة الاولى من اوريا  
بمبلغ ١٤٠٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي . ولما كانت السهام المصدرة بثمان ٦٠ ( في المئة )  
سيحصل منها ٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي فيبقى للحكومة العثمانية من هذا المبلغ  
٧٠٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي . حددت الدفعة السنوية لهذا القرض بمبلغ ١٧٣٠٠٠٠ جنيه  
انكليزي وهذا في مقابلة مبلغ ٨٧٠٠٠٠ جنيه انكليزي كان يطلب ربحاً للقرض الموحد  
ومبلغ ٨٦٠٠٠٠ جنيه انكليزي كان ينتج من احتكار التبناك الذي كان منح لاصحاب هذا  
القرض من سنتين ( من تاريخ تأليف الرسالة ) ويديء بالعمل به

قد رأي القاري فيما سلف ان الامر العالي الصادر في ٢٠ ديسمبر منح لحاملي  
السندات التركية تلك الاجزاء من الدين العمومي التي الزمت بها معاهدة برلين كلا من  
حكومة بلغار واليونان والجيل الاسود والصرب . ولكن اوريا قد تساهلت مع هذه  
الحكومات ولم تلزمها بآداء ما فرض عليها مع ان الحكومة العثمانية قامت بما فرض عليها  
في تلك المعاهدة بصدق اضاع كثيراً من منافعها وهذا يدل دلالة واضحة على عدم ثبات  
الدول التي كان لها نواب في مؤتمر برلين ولولا ذلك لما رضيت قط بنقض تلك الحكومات  
الصغيرة ما أبرمته الدول الكبرى ووقع عليه نوابها . سيتضح للقاري مما نورد عليه  
بالاختصار من اجزاء الدين التي الزمت بها الحكومات المذكورة ومما عرضته الحكومة  
العثمانية من طرق تسديدها عرضاً رسمياً ومما في هذه الطرق من أمارات العدل ودلائل  
الانصاف اهمية حل هذه المسألة السيئة بالنسبة لتركيا ودانئها وما ظهر فيها من اعتدال  
حكومة جلالة السلطان ظهوراً واضحاً . حكومة بلغار مدينة لخزينة الحكومة العثمانية  
بحسب الارقام المأخوذة من مصلحة الدين العمومي بمبلغ اسمي قدره ١٠٨٨٨٥٢٨  
جنيهاً مجيدياً فائدته واحد في المائة فما يدفع من الفائدة مسانمة يكون ١٠٨٨٨٥ جنيهاً  
مجيدياً وهذا المبلغ (الفائدة) هو الذي كان من الضروري تأصيله . اذا اعتبرنا ان متوسط  
سعر ربح سهام الحكومات في اوريا أربع في المائة نستفيد انه لا يقي على بلغار شي مما

لزمها من الدين بعد نهاية المدة المقررة لدفعه فان ربح الدفعة السنوية من رأس المال الواجب عليها هو أربع في المائة . والمدة المقررة لاستهلاك المال مائة سنة ففي هذه الاحوال يكون المبلغ اللازم لتعويض الدفعة السنوية وهي ١٠٨٨٨٣ جنياً مجيدياً هو ٢٦٦٧٢٤٠ جنياً مجيدياً . فاذا سلمنا ان حكومة البلغار لا تيسر لها الحصول على هذا المبلغ بفائدة أقل من ست في المائة بشرط تسديده في ٢٥ سنة لكان ما تدفعه مساهمة هو ٢٠٨٦٥٠ جنياً مجيدياً . وجدت الحكومة المذكورة في هذا التدبير مزايًا عظمى من حيث تقوية الثقة بها والحصول على الوفور المهمة الناتجة لها من المبلغ التي هي مدينة به للحكومة العثمانية هذه المزايًا كان من شأنها ان تحملها على المشاركة في انقاذ ذلك المشروع وفي الحقيقة لو ان حكومة البلغار كانت تسير في دفع القسط الواجب عليها من الدين مساهمة على طريقة الحكومة العثمانية في الدفع ( وهو الذي يجب عليها ان تفعله ) لاضطرت في هذه الحالة ان تدفع في كل سنة مبلغ ٥٤٤٤٢٥ جنياً مجيدياً وذلك بسبب زيادة هذا القسط تدريجاً الى ٥٠ في المئة على حسب زيادة الواردات المتنازل عنها للدائنين وفوق ذلك ما كان تيسر لها ابدأ ان تعرف المبلغ الذي كان يجب ان يحتسب لحزبها من قبل ان تسدد الدين كله . فاذا تحامينا خطر احتمال ما قد يعرض من الشك في لزوم دفع ذلك المبلغ في خلال مدة القرن المقررة لدفع الدين وقدرنا ما تدفعه حكومة البلغار كل سنة باثنين في المائة لكانت دفعها السنوية ٢١٧٧٧٠ جنياً مجيدياً في مدة مائة سنة فدفعها مبالغ ٢٠٨٦٥٠ جنياً مجيدياً مساهمة مدة خمس وعشرين سنة فقط هو اذن تدبير كله فائدة لها ( لها بقية )

### « مدرسة الجمعية الخلدونية »

كأنهم في هذه الايام امتحان المدارس النظامية في مصر ثم في بلاد الهندوتونس وغيرها وقد جاءتنا كراسه من ادارة (مدرسة محمدية) في مدارس الهند تبين خلاصة اعمالها واذاتنى لنا من يترجمها من لغة اوردو ونشر خلاصتها . ووردت جريدة الحاضرة الغراء من تونس شارحة احتفال المدرسة العلوية ومدرسة الجمعية الخلدونية وامتحان جامع الزيتونة الشريف . وقد سرنا جداً ترقى الجمعية الخلدونية عاماً بمد عام وقرأنا فيما نشرته الجريدة من خبر الاحتفال خطاباً بايقاً للجناب (الوزير المتيم) في تونس من جانب فرنسا وانق فيه ما كتبه من شيء هذه المجلة من أيام في المؤيد الاغر تحت عنوان (السياسة الادبية) حيث قلت لا بد

المسلمين من الجمع بين علوم الدنيا والآخرة وقد قال الوزير مثل ذلك وقابل بين تعليم الجمعية  
الخلدونيه وبين جامع الزيتونة كما قابلت انا بين تعليم (دار العلوم) وتعليم الازهر وسائر  
المدارس الاميرية وهانئ اقرؤا كلامه نقلا عن الحاضرة القراء بالحرف

(قال جنابه - يسرني كل السرور ان حضرت في هذا الاحتفال لمشاهدة تقدم الخلدونية  
ونجاحها ولا حاجة لي الاعراب عما يخرج بين اضلعي من دواعي الحيرة والتقدم لها في البلاد اما الجمعية  
الخلدونية فلما كنت ممن اعان على غرس شجرتها يسرني اليوم ما رآه من ثبات اصلها ونمو  
فرعها وتفتح ازهارها وطيب ثمارها

ثم قال - وحيث حدى بنا المقام لتشبيه الخلدونية بشجرة يانعة نقول ان جامع الزيتونة  
هو الدوحة المباركة العلمية والمدرسة الخلدونية بمثابة لقاح بها حتى اذ ثبت ممرسها اثمرت ثمارا شبيهة  
مكاملة للذرة ثمرات الدوحة الاصلية ووجه التشبيه بالشجرة كما تقدم رآه من وضع الشيء في محله  
ضرورة ان الجامع الاعظم مسمى بجامع الزيتونة (نسبة للشجرة المباركة) فلا غرو ان كانت  
الخلدونية فرعا من فروعها (فاستحسن الحاضرون هذا المجاز)

ثم قال - وقد كنت وعدت في مناسبة اخرى بتقديم من احرز على شهادة التحصيل من  
نجباء الخلدونية للوظائف الادارية والآن نؤكد ذلك الوعد بوفاق وبمشهد من رجال الدولة  
التونسية وليس معنى تحويل الوظائف اعطاؤها للمستحقين بمجرد التحصيل على تلك الشهادة بل  
بمجرد شعور الخطط بالمصالح الادارية التي ترشحوا لها بانوار المعارف

ثم قال - وهاته المعارف لا تنافها الشريعة الاسلامية بل جاءت بالحث عليها حثا لا ينكر كما  
برهن على ذلك الاستاذ العلامة الشيخ سالم بو حجاب في درسه البليغ بمناسبة افتتاح الخلدونية

ثم قال - وما يدل على نفع العلوم المزاوله بالخلدونية ما رآه من الاعناء بتلك العلوم في  
البلاد الشرقية كالاستانة والقاهرة ومع ذلك فلا تكاد توجد بها مدرسة تحاكي الخلدونية في  
وضعها ومقصدتها كما تاكدناه من الفضلاء الثقات ومن الاميرة تلي هانم (من الاسرة الخلدونية  
المصرية وقد كانت بتونس لعهد قريب) فان طلبة العلم بالجامع الازهر مثلا منقطعون لمزاوله  
علوم الدين وما تعاقب بها معرضون عن التعاليم الوقية التي لا ينكر فضلها ولزومها في الاوقات  
الحالية كما ان تلاميذ المكاتب المصرية لا يتعاطون الا الفنون الوقية وليس لهم ادنى ملام بمعلوم  
الدين بحيث افترق جمهور الطلبة المصريين فريقان كلاهما مضاد الاخر في افكاره ونزعتيه

واخلاقه وليس هناك رابطة بين ذيك الفريقين وان شئت قلت بين ذيك التعليمين بخلاف المملكة التونسية فقد امتازت بوجود المدرسة الخلدونية التي اوضحت الرابطة الجامعة بين التعليم الديني والتعليم الديوي سيما والقائمون بتلك الوساطة المهمة نجمة من نجباء المسلمين التونسيين

ثم تلخص جنابه لمبحث سياسي دقيق فقال ولفرنسا اهتمام عظيم بشأن الديانة الاسلامية وثقة تامة بمن حصل على نصابها بحيث انما تعتمد من كان متمسكا بامور دينه محافظاً على شعار قومه متثقفاً بالكلمات الانسانية وذلك ان الدولة الفرنسية لا تزال خاطبة ود الاسلام لما تعلم ان غرس محبتها في قلوب المسلمين وترويج سياستها في دواخل البلاد الافريقية معلقان على موالات المسلمين في شمال افريقيا لاسيما عاصمة المملكة التونسية التي تكون مركزاً علمياً تيمت اشعته على سائر ارجاء البلاد السودانية (تصفيق استحسان) اه ما اردنا نشره المنار - استت مدرسة دار العلوم في مصر قبل المدرسة الخلدونية بسنين ولكن السياسة الانكليزية ضغطت عليها حتى كادت تستحقها واجتهدت في نحو ما كان للدين وللغة في المدارس الاخرى من الاطلال والرسوم وانما فعلوا هذا بخيانة الامين .. ومساعدة المارقين من اللابسين لباس المسلمين الذين لا يزال يقترح بعضهم تعليم التاريخ الاسلامي بالانكليزية بدلا من العربية وبعضهم ابطال حفظ شيء من القرآن فصبر جميل والله المستعان

وضعت احدي الجرائد الفرنسية احصاء عن عدد سكان أوروبا فقالت انهم يبلغون الآن ٣٨٠ مليوناً وكانوا في عام ١٨٨٧ نحو ٣٤٣ مليوناً فيكون عدد سكان أوروبا قد زادت منذ نحو اثنتي عشرة سنة ٣٧ مليوناً . ويوجد من هذا العدد ١٠٦ ملايين و ٢٠٠ الف نفس في روسيا و ٥٢ مليوناً و ٨٠٠ الف في المانيا و ٤٣ مليوناً ونصف مليون في النمسا و ٣٩ مليوناً و ٨٠٠ الف في انكلترا و ٣٨ مليوناً ونصف مليون في فرنسا و ٣١ مليوناً و ٣٠٠ الف في ايطاليا و ١٨ مليوناً في اسبانيا و ٦ ملايين ونصف مليون في بلجيكا و ٥ ملايين و ٨٠٠ الف في تركيا اوربا و ٥ ملايين و ٦٠٠ الف في رومانيا و خمسة ملايين في البرتغال و ٥ ملايين في أسوج و ٤ ملايين و ٩٠٠ في هولندا و ٣ ملايين و ٣٠٠ الف في بلغاريا و ٣ ملايين في سويسرة و مليونان و ٤٠٠ في الدانيمرك و مثل هذا العدد في سبريا و مليونان في تروج (الاهرام)